شخصية العدد

صلاح العقاد
(١٩٢٩ - ١٩٩٤)
من رواد التاريخ العربي الحديث والمعاصر

بقلم

د/ آمنة حجازى

باحث بمركز تاريخ مصر المعاصر

صلاح العقاد
(١٩٢٩ - ١٩٩٤)
من رواد التاريخ العربي الحديث والمعاصر

وجدت نفسي عندما كُلفت - من قبل اللجنة العلمية المشرفة على مركز تاريخ مصر المعاصر- بكتابة شخصية العدد بمجلة مصر الحديثة بعددها الحادي عشر ؛ عن أستاذي الراحل الأستاذ الدكتور صلاح العقاد رحمه الله الذي لم اقترب منه سوى عامين فقط ، أجدني وقد تواردت على ذهني العديد من الذكريات الطيبة ؛ فخلال فترة وجيزة شاهدته عن قرب إنساناً بالدرجة الأولى ، عالما موسوعياً ، أستاذاً مثقفاً ، متفانياً في عمله إلى أقصى الحدود ، دقيقا ، متأنياً ، متواضعاً إلى أقصى الحدود ، محباً وشغوفاً للقراءة ، يسارع في اقتناء كل ما هو جديد في السياسة والتاريخ - على وجه الخصوص - ويسارع في قراءته ويبدي ملاحظاته الآنية بكل دقة وموضوعية . لقد كان - رحمه الله - عقلية موسوعية تعرف الكثير وتعبر عنه بكل يسر ، فخرجت كتاباته بأسلوب سلس لا يمل القارئ منها ، كانت لديه بصيرة للأشياء من حوله جعلته يُكثر من الإمعان والتدقيق في كل ما يُقرأ عليه .

النشأة

في يوم الخميس السابع من نوفمبر عام ١٩٢٩ وُلد المؤرخ العلامة الأستاذ الدكتور صلاح العقاد ، بالقاهرة ، عاش وترعرع بمنزل أسرته بكوبري القبة بكنف أب ميسور الحال وهو أحمد سالم العقاد الذي كان أحد أشهر تجار الأصواف المعروفين بشارع جوهر القائد بمصر القديمة ، وأم فاضلة هي السيدة فتحية هانم سلام ، وتنسب أسرة العقاد التي ينتمي إليها مؤرخنا إلى عائلة مغربية استقرت منذ أمد بعيد بمصر المحروسة .

ارتبط مؤرخنا في شبابه بالسيدة زينب موسى كامل خريجة آداب القاهرة وتزوجا وأنجبا ثلاثة من الأبناء الأفاضل: السيد أحمد العقاد (محاسب)، السيدة ماجدة العقاد والسيدة نجوى العقاد ، ولأستاذنا رحمة الله عدد من الأحفاد أمد الله في عمرهم جميعا ؛وجعلهم خير خلف لخير سلف .

ولمؤرخنا القدير قصة نجاح لافتة للنظر ؛ حيث كُف بصره وهو في سن صغير لم يتجاوز الثلاث سنوات ، مما جعله يتلقى تعليمه الأولي بمنزل العائلة وهو ابن خمس سنين على يد أستاذة فاضلة وهي زاهية مرزوق ، وكانت تلك السيدة متخصصة في تعليم فاقدي البصر ، واستطاع الطفل صلاح العقاد في فترة وجيزة أن يتعلم طريقة برايل باللغة العربية قراءةً وكتابةً ، ثم استكمل تدريبه وتعليمه مبادئ علم الرياضة وتلقينه مبادئ اللغتين الإنجليزية والفرنسية على يد نقولا باسيلي ، وقد أتقنهما بجدارة .

وبعد برهة من الوقت التحق بمدرسة الزيتون للمكفوفين ؛ وفيها تعلم فن الموسيقى ، ودرس علمي التاريخ والجغرافيا ، ولكنه ما لبث أن ترك المدرسة والتحق بالجامع الأزهر الشريف ، وحفظ القرآن الكريم وهو في سن الثانية عشرة من عمره ، وجنبا إلى جنب تلقى دراسة العلوم المدنية إلى جانب العلوم الدينية التي تلقاها .

التحق أستاذنا بكلية الآداب جامعة القاهرة (فؤاد الأول سابقا) طالباً مستمعا في أول الأمر ، ثم قيد بقسم اللغة العربية للعام الدراسي ١٩٤٦/١٩٤٧ ، وفي عام ١٩٥٠ حصل الطالب صلاح أحمد العقاد على شهادة الليسانس بتقدير " جيد جداً" مما كان حافزاً له للسفر إلى فرنسا لاستكمال دراسته على نفقة أسرته ، وقد تم ضمه بالفعل إلى إحدى البعثات التعليمية في يناير ١٩٥١ بناء على خطابه الذي وجهه إلى الدكتور طه حسين طالباً منه ضمه إلى إحدى البعثات العلمية التابعة لوزارة المعارف .

كان الطالب المجتهد يريد في البداية الحصول على درجة الدكتوراه في "علم الأديان " ، ولكنه سرعان ما تحول عن دراسة الأدب العربي إلى دراسة التاريخ، ومن أجل ذلك حصل على درجة الدبلوم في تاريخ الاستعمار حتى يتسنى له التحول من دراسة الأدب إلى دراسة التاريخ ، وتفوق على زملائه من الفرنسيين وحصل على الترتيب الأول ، فكان محط إعجاب أستاذه الفرنسي شارل أندريه جوليان الذي أولاه اهتمام ورعاية عن سائر أقرانه. مما أتاح له فرصة تسجيل أطروحته الأصلية للدكتوراه تحت عنوان " التنافس الإنجليزي الفرنسي في منطقة الخليج العربي ١٧٩٢-١٨٦٢ " ، أما الرسالة الفرعية فكانت تحت عنوان " الدولة السعودية الأولى ١٧٧٤-١٨١٨ " .

وفي مارس ١٩٥٦ حصل صلاح العقاد على شهادة الدكتوراه بتقدير " ممتاز " مع " مرتبة الشرف الأولى " ، ومنها توصية من المستشار الثقافي المصري بتعيينه في إحدى وظائف التدريس بالجامعة .

وفي ذات العام ألحق بكلية المعلمين – بصفة مؤقتة – ثم انتدب للعمل بمعهد " العلوم السياسية " التابع لجامعة القاهرة ، وظل هذا الانتداب حتى عام ١٩٦٠ .وفي خريف عام ١٩٥٧ عُين مدرساً بقسم التاريخ بكلية " البنات للآداب والعلوم والتربية " بجامعة عين شمس ، وأخذ يتدرج في سلك أعضاء هيئة التدريس أستاذاً مساعداً ، فأستاذاً في عام ١٩٧٠، وبعد ثماني سنوات تولى رئاسة قسم التاريخ حتى عام ١٩٩٠، وعقب بلوغه السن القانوني عُين مؤرخنا أستاذاً متفرغاً ، كما كان محاضراً بمعهد الدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية . وأشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه بالجامعات المصرية، وانضم معظم تلامذته إلى سلك أعضاء هيئة التدريس يسيرون على دربه .

وفي ذات الوقت شغل أستاذنا عدة مناصب علمية رفيعة المستوى تمثلت في:

- مقرر اللجنة العلمية الدائمة لوظائف الأساتذة المساعدين والأساتذة .
- عضو لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة.
- عضو اللجنة العلمية المشرفة على مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر .
- عضو مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية على مدى عشرين عاما أو أكثر ، مشاركا في نشاطها ، ملقيا للمحاضرات والندوات السنوية التي تعقدها .
- عضو اتحاد المؤرخين العرب .
- عضو المجلس الأعلى للصحافة .

كما كان أستاذنا من مؤسسي جمعية النور للنهضة لمكفوفي البصر بالعباسية عام ١٩٥٧ .

العمل السياسي

انضم الأستاذ الدكتور صلاح العقاد إلى حزب الوفد الجديد ، اعتقادا منه أنه الأقرب إلى الليبرالية - التي كان يؤمن بها - من الأحزاب الأخرى ، وأصبح واحدا من أعضائه ونائبا لرئيس لجنة الشئون العربية بالوفد ، ومحاضرا وكاتبا له، ولقد كان لفكره التنويري الليبرالي ثقل كبير داخل أروقة معهد الدراسات السياسية بالحزب ، ومن كتاب صحيفته ، فكان يكتب مقاله الأسبوعي في زاوية تميزت بوضوح الفكرة وبُعد النظر .

انتخب عام ١٩٩٤ رئيسا لمجلس إدارة الجمعية المصرية للتنوير خلفا للدكتور فرج فودة بعد اغتياله .

آراءه السياسية

كان صلاح العقاد صاحب فكر سياسي تمثل في أنه كان يرى أن نظرية "القومية العربية " التي كان مدها قويا بين الأربعينيات والستينيات لم تلبث أن فقدت بريقها ، كان لغيابها أثره في إضعاف العلاقات العربية ، ولم يبق سوى مجال واحد للترابط العربي وهو مجال الثقافة والفن ، وهو في رأيه غير كاف للتأثير على العلاقات الاقتصادية والسياسية . ولو عاش أستاذنا وشاهد الغزو التركي للفن العربي الآن لغير رأيه في هذه النظرية أيضا .

وكان رأيه في عبد الناصر أنه إذا كانت هناك ثمة بعض الجوانب الإيجابية في تاريخ الرجل ، فمن المؤكد أن سلبياته تبدو راجحة ، ولعل أهمها في رأيه هو الموقف الذي سلكه عبد الناصر ، والذي تمثل في التظاهر بالاستعداد للحرب ، وإن كان واقع الأمر يرتاح إلى نظام الهدنة . وهذا هو أسوأ المواقف - من وجهة نظره - التي قادت البلاد إلى كارثة .

وبالنسبة لاتفاقية كامب ديفيد أو معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية عام ١٩٧٩ فهو لا يعارض، واعتبر ذلك هو النتيجة البعيدة لهزيمة يونية ١٩٦٧ ، وأن حرب أكتوبر لم تكن كافية لإزالة آثار الهزيمة .

وكان يرى أن غياب الديمقراطية في العالم العربي وتسلط الديكتاتورية على أنظمة الحكم هو العقبة الوحيدة أمام حسم الصراع العربي الإسرائيلي . لعل بعد موجة ثورات الربيع العربي الآن ثمة بريق أمل نحو هذا الحسم .

الأسلوب والمنهج التاريخي

نم أسلوب مؤرخنا في الكتابة عن سعة اطلاع وثقافة راقية لعل جزء منها كان بسبب تعليمه الأولي بالأزهر الشريف ؛ وجزء آخر بسبب احتكاكه بالغرب في فترة شبابه ، مما أسفر أيضا عن تميزه بعقل واع ومرتب ، وذهنية عالية ثرية بحصيلة من المعرفة السياسية والتاريخية في آن واحد . وتوفرت لديه نظرة تحليلية نتيجة غلبة ملكة النقد والفحص والتدقيق والدراسة المقارنة على أسلوبه ، فنجد قدرة عالية على التركيز والتحليل ، ونظرة نقدية واسعة الأفق ، ومن هنا خرج علينا بمنهج علمي في الكتابة التاريخية يغلب عليه النظرة الموضوعية ، فكان يضع الافتراضات ويطرح الأسئلة المتعددة في محاولة للوصول إلى فهم عميق وصحيح للقضية التاريخية التي يتناولها.

وزاد على كتاباته التاريخية العميقة، تناوله للعديد من الكتابات في الشئون السياسية والعلاقات الدولية بشكل حيادي وجاد تماما ، فكان على دراية واسعة بعلم السياسة ، فصار أشبه بالمؤرخين الموسوعيين في زمانه ، حيث جاءت كتاباته من أنضج وأمتع الكتابات التاريخية ، وخاصة أنه تخصص فى الكتابة التاريخية عن تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر مشرقه ومغربه على حد سواء ، ومن ثم عُدت مؤلفاته سجلا حافلا للأحداث التاريخية والسياسية الحديثة والمعاصرة . ومن ثم يمكن اعتباره من أصحاب المدرسة التفسيرية في الكتابة التاريخية ، تلك المدرسة التي حذرت من أخطار الإفراط في الرومانسية في كتابة التاريخ ؛ وجمعت بين تسجيل الأحداث والمعالجة التاريخية الموضوعية لها .

وكان أستاذنا صلاح العقاد يشير دوما إلى أن هدفه هو نشر الثقافة وتقديم مادة تاريخية للمختصين والمثقفين على حد سواء .

مؤلفاته

وقد أثرى مؤرخنا المكتبة المصرية والعربية بمؤلفاته القيمة في حقل التاريخ العربى الحديث والمعاصر وهى :

- الاستعمار في الخليج الفارسي ، الأنجلو المصرية ، ١٩٥٦ .

- المغرب العربي بين التضامن الإسلامي والاستعمار الفرنسي ، الأنجلو المصرية ، ١٩٥٧ .

- محاضرات عن تطور السياسة الفرنسية في الجزائر ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٦٠ .

- الحرب العالمية الثانية (دراسة في تاريخ العلاقات الدولية) ، الأنجلو المصرية ، ١٩٦٣ .

- الجزائر المعاصرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٦٤ .

- العرب والحرب العالمية الثانية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٦٦ .

- دراسة مقارنة للحركات القومية في ألمانيا - إيطاليا - الولايات المتحدة الأمريكية - تركيا ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٦٦ .

- المشرق العربي ١٩٤٥-١٩٥٦ ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٦٧ .

- قضية فلسطين في المرحلة الحرجة ١٩٤٥-١٩٥٦ ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٦٨ .

- ليبيا المعاصرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٠ .

- السياسة والمجتمع في المغرب العربي ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧١ .

- معالم التغيير في دول الخليج ، ١٩٧٢ .

- البترول وأثره في السياسة والمجتمع ، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٣ .

- مأساة يونية ١٩٦٧ ، الأنجلو المصرية ، ١٩٧٥ .

- تطور النزاع العربي الإسرائيلي ، معهد البحوث والدراسات العربية، د. ت.

- الجمهورية الموريتانية (وآخرين) ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٨ .

- المشرق العربي المعاصر ، الأنجلو المصرية ، ١٩٧٩ .

- المغرب العربي (الجزائر - تونس - المغرب الأقصى) ، دراسات في

تاريخه الحديث ومشاكله المعاصرة ، الأنجلو المصرية ، ١٩٨٢ .

- السادات وكامب ديفيد ، مكتبة مدبولي ، ١٩٤٨ .

- التيارات السياسية في الخليج العربي منذ بدايته الحديثة حتى أزمة ١٩٩٠ - ١٩٩١ ، الأنجلو المصرية ، ١٩٩٣ .

- المشرق العربي المعاصر ، الأنجلو المصرية ، ١٩٩٣ .

- الجمهوريات الأفريقية في الاتحاد الفرنسي ، الدار القومية للطباعة، د . ت.

- النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ -١٩٤٥ ، جامعة عين شمس، د . ت.

- الاستعمار في الخليج الفارسي ، الأنجلو المصرية ، د . ت .

- زنجبار ، الأنجلو المصرية ، د . ت .

- حقيقة كامب ديفيد - سلام أم استسلام ، منشورات نون ، ٢٠٠٩ .

شارك مؤرخنا في العديد من الندوات العلمية والمؤتمرات العربية والأجنبية والعالمية على النحو التالى:

أوكلت إليه جامعة عين شمس عام ١٩٦٤ مهمة علميةُ أوفد على أثرها إلى فرنسا في صيف ذات العام لدراسة " تاريخ المغرب الحديث " والاطلاع على أحدث المراجع في ذلك الموضوع .

وكان ممثلا للجامعة عام ١٩٦٨ في مدينة نيس بفرنسا ، وشارك في مؤتمرها بورقة بحثية تحت عنوان " حول الفكرة العربية لدى الحركات الوطنية في المغرب " .

وفي عام ١٩٧٥ شارك في الندوة العالمية الأولى لمركز دراسات الخليج العربي بمدينة البصرة ببحث تحت عنوان " دور البترول في الصراع العربي الإسرائيلي " .

زار موريتانيا ضمن البعثة العلمية التي أوفدها معهد البحوث والدراسات العربية عام ١٩٧٦؛ لإعداد موسوعة شاملة عن هذه البلاد ، وقد شارك ببحث

مشترك مع العلامة الراحل الأستاذ الدكتور جمال زكريا قاسم بعنوان "الجمهورية الإسلامية الموريتانية – دراسة مسحية شاملة " .

وفي عام ١٩٨٣ دُعي لحضور ندوة عالمية باستانبول بتركيا مع لفيف من أساتذة الجامعات المصرية.

أما في الداخل فقد شارك بعدة بحوث ومقالات علمية طوال أربعة عقود متتالية ، سواء من خلال المواسم الثقافية للجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، أو من خلال ندوات وملفات مجلة السياسة الدولية ، وكذلك جريدة الوفد من خلال المقالة الأسبوعية أو من خلال مساهماته بأبحاث بمؤتمرات وندوات علمية التي كان يعقدها الحزب ولجانه الفرعية المتخصصة ، ومن خلال سمنار التاريخ الحديث بكلية البنات الذي أسسه هو ورفيق دربه العلامة الأستاذ الدكتور يونان لبيب رزق ، وقد أطلقت على الحجرة التي كانت تعقد فيها جلسات السمنار مساء كل ثلاثاء – بعد وفاته – بقاعة صلاح العقاد تخليدا لدوره البارز في تأسيس ورعاية هذا السمنار .

وقد غلبت على هذه البحوث والمقالات التنوع ما بين تاريخ مصر والعالم العربي ، وما بين التاريخ والسياسة نذكر منها:

- دعوة حركات الإصلاح الديني السلفي ، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، ١٩٥٨ .
- الأحوال الاجتماعية والنظم الإدارية في الجزائر ، قبيل الغزو الفرنسى مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، ١٩٦٤ .
- التاريخ المعاصر لحوض المتوسط ، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، ١٩٦٨ .
- ساطع الحصري والقومية العربية ، السياسة الدولية ، ١٩٦٩ .
- الأبعاد الجديدة للسياسة الخارجية التونسية ، ١٩٧٠ .
- العلاقات الدولية بين الجزائر وفرنسا ، السياسة الدولية ، ١٩٧٢ .
- اتحاد إمارات الخليج العربي ، السياسة الدولية ، ١٩٧١ .

- البورقيبة ومستقبل تونس ، السياسة الدولية ، ١٩٧٢ .

- الفكرة العربية في مصر ، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، ١٩٧٣ .

- نزاع الحدود بين العراق والكويت ، السياسة الدولية ، ١٩٧٣ .

- نظرية الفراغ والخليج العربي ، السياسة الدولية ، ١٩٧٣ .

- سيناء في مواجهة الأطماع الصهيونية ، السياسة الدولية ، ١٩٧٤ .

- الجبرتي والفرنسيس ، السياسة الدولية ،١٩٧٤ .

- مصطفى كامل وفرنسا ، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، ١٩٧٦ .

- الإطار التاريخي للميثاق الوطني اللبناني ، السياسة الدولية ، ١٩٧٦ .

- الاستقرار والعوامل المضادة في الكويت ، السياسة الدولية ، ١٩٧٦ .

- العلاقات العربية الإيرانية ، السياسة الدولية ، ١٩٩٤ .

ومن هنا لنا أن نقول أن الأستاذ الدكتور صلاح العقاد قد أثرى حقل التاريخ الحديث على امتداد أكثر من ثلث قرن .

بقى أن أشير إلى أن مؤرخنا حصل في عام ١٩٩٠ على شهادتين ، جائزة تقدير لمجهوداته العلمية من كلية البنات للآداب والعلوم والتربية بجامعة عين شمس . وشهادة " التاريخ العربي " من اتحاد المؤرخين العرب تقديرا لمجهوداته ودوره المتميز والمبدع في خدمة قضايا الأمة العربية .

وفى النهاية ليسمح لى القارئ أن أستعيد بعض تلك الذكريات العطرة عن أستاذي الجليل .

في خريف أحد أيام عام ١٩٩١ ، دخلت مجلس قسم التاريخ بكلية البنات للآداب والعلوم والتربية بجامعة عين شمس - لأول مرة - لإجراء مقابلة مع

أساتذة القسم لأسجل ضمن المتقدمات للحصول على السنة التمهيدية ، وكُنت أول المتقدمات حضوراً ، فدخلت إلى حجرة رئيس القسم ؛ فإذا بي أجد الأستاذ الدكتور صلاح العقاد يجلس على كرس مكتبه ؛ حيث كان رئيساً لقسم التاريخ – وقتئذ – ويجلس بجواره الأستاذ الدكتور يونان لبيب رزق والأستاذ الدكتور علي الخربوطللي – رحمهم الله جميعا – والأستاذة الدكتورة سيدة الكاشف (متعها الله بالصحة والعافية) ووجدت منهم ابتسامة جميلة في وجهي لا أنساها – حتى يومنا هذا رغم مرور ما يقرب من عشرين عاماً ، وبصوت عذب سألني أستاذي الراحل عن اسمي ، ومن أي جامعة أتيت ومن أي كلية تخرجت ،وبعد أن أجبت على أستاذي الجليل ، أثنوا على حضوري المبكر قبل الميعاد ؛ واستأذنوني أن انتظر في الخارج حتى يأتي ميعاد المقابلة .

في الحقيقة عندما تركت قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة عين شمس كانت تراودني فكرة الرجوع مرة أخرى بعد أن احصل على السنة التمهيدية من كلية البنات – ولكن دماثة خلق أستاذي الجليلين وعلمهما الفياض وكرم وسماحة وصفاء نفسيهما – وتشجيعهما المستمر لشخصي جعلني أتراجع عن هذه الفكرة ، وقدر الله عز وجل لي أن استمر بكلية البنات حتى حصولي على درجة الدكتوراه .

بدأت حياتي العملية مع أستاذي الراحل كمساعدة له ، فكنت أذهب إلى داره يومي الإثنين والأربعاء من كل أسبوع ، أقرأ له ما تيسر من الكتب ، وأراجع تجارب الطباعة لمؤلفاته العلمية ، وكان يملي عليَ مقاله الأسبوعي الذي كان يُنشر بجريدة الوفد صباح كل خميس – حيث كان عضوا بحزب الوفد الجديد منذ تأسيسه و نائبا لرئيس لجنة الشئون العربية – أما بقية أيام الأسبوع فكانت تنقلاته بكل نشاط وحيوية ما بين كلية البنات محاضرا ومشاركا في اجتماعات مجلس القسم واجتماعات مجلس الكلية ، ومحاضراً بمعهد الدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية ، وبين اللجان العلمية العديدة التي كان عضوا بها – التى أشرنا إليها آنفاً – ومقرراً ومؤسساً لسمنار التاريخ الحديث والمعاصر بقسم التاريخ بكلية البنات على مدى ربع قرن ، ومشرفاً ومناقشاً للعديد من رسائل الماجستير والدكتوراه ، ومجيزاً للعديد من الدراسات العلمية التي تنشر بمجلات

علمية.

وفي صباح يوم السبت ٢٢ أكتوبر ١٩٩٤ غادر الدكتور صلاح العقاد دنيانا عن عمر يناهز الخامسة والستين ، تاركا خلفه ميراثا ضخما من العلم الذي ينتفع به ، يستكمل مسيرته كل من تتلمذ على يديه بشكل مباشر أو غير مباشر ، جزاه الله عنهم خير الجزاء .

ولعل الكلمات المعبرة التي رثاه بها الأستاذ لمعي المطيعي في عموده الشهير " قلم رصاص " بجريدة الوفد لازالت عالقة بذهني استحضرها كما ذكرها (...عالم جليل ومؤرخ منصف ... بهرنا بمظهره الوقور وبلاغته وفصاحته وقوة حجته ، وقد رأينا فيه نموذجا للدكتور طه حسين شكلا وموضوعا ....) رحم الله أستاذنا رحمة واسعة ...